

جيوپولتيك المساعدات الخارجية الامريكية والحرب على الإرهاب
(الشرق الأوسط انموذجاً)

أ.م.د.سعاد عبدالله محمد

كلية العلوم الإنسانية - جامعة دهوك

أ.د.احمد حامد علي

كلية التربية - جامعة الموصل



**Geopolitics of US foreign aid and the war on terror (The
Middle East as a model)**

Dr. Suad Abdullah Muhammad

College of Education - University of Mosul

Dr.Ahme Hamed Ali

College of Humanities - University of Duhok



المستخلص

تعد المساعدات الخارجية احدى ابرز أدوات السياسة الخارجية للدول الكبرى في عالمنا المعاصر اذ تسيطر على العلاقات الدولية بين الدول المتقدمة والدول النامية تدفقات كبيرة للمساعدات الخارجية ظاهرها مساعدات لأغراض إنسانية وتحقيق التنمية الاقتصادية وباطنها تهدف الدول المانحة للمساعدات شراء خدمات الحكومات المتلقية بهدف حماية وتعزيز مصالحها الاقتصادية والسياسية، وتزايدت هذه السمة وضوحاً في مطلع الالفية الثالثة وتحديداً في اعقاب احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. اذ تتلقى العديد من دول العالم مساعدات خارجية أمريكية ، ولكن هناك القليل منها يحظى بمبالغ كبيرة ، وتعد المساعدات الخارجية الامريكية واحدة من الادوات الفعالة لتحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية منذ ان خرجت الولايات المتحدة الى الوجود كقوة عالمية كبرى بعد الحرب العالمية الثانية،يهدف البحث الى الكشف عن الابعاد والدوافع الجيوبولتكية التي أدت الى تزايد الاهتمام بالبعد الأمني والعسكري للمساعدات الخارجية الامريكية بدلاً من الاهتمام بالابعاد التنموية والاقتصادية، وتتضمن مشكلة البحث دوافع وابعاد المساعدات الخارجية الامريكية المقدمة الى دول الشرق الاوسط ومن هي اهم الدول التي تتلقى هذه المساعدات، وقد توصل البحث الى استنتاجات اهمها ان المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة الامريكية، هي اساسا لحماية مصالحها وتوسع تاثيرها و حماية حلفائها وفي مقدمتهم اسرائيل، وتعزيز دورها في العالم كقوى عظمى، وقد ظل اكبر المتلقين للمساعدات الاقتصادية والعسكرية، في المنطقة ثابتين على مدى عقود عديدة وهي كل من اسرائيل ومصر والاردن، كما توصل البحث الى ان نسبة المساعدات العسكرية لدول الشرق الاوسط مقارنة بالمساعدات الاقتصادية.

الكلمات الافتتاحية : المساعدات الخارجية ، المساعدات العسكرية ، المساعدات الاقتصادية ، الجيوبوليتيك

Abstract

Foreign aid is one of the most prominent foreign policy tools of the major countries in our contemporary world, as it dominates international relations between developed and developing countries. Large flows of foreign aid appear on the surface as aid for humanitarian purposes and to achieve economic development, and inwardly, aid-donor countries aim to purchase the services of recipient governments in order to protect and promote their economic and political interests. This feature becomes more evident at the beginning of the third millennium, particularly in the aftermath of the events of September 11, 2001. As many countries of the world receive American foreign aid, but there are few of them that enjoy large sums, and US foreign aid is one of the effective tools to achieve the goals of American foreign policy since the United States emerged into existence as a major world power after World War II. The research aims to reveal About the geopolitical dimensions and motives that led to increased interest in the security and military dimension of US foreign aid instead of interest in the developmental and economic dimensions. The aid provided by the United States of America is mainly to protect its interests, expand its influence, protect its allies, foremost of which is Israel, and strengthen its role in the world as a superpower. The largest recipients of economic and military aid in the region have remained constant over many decades, and they are Israel, Egypt and Jordan. The research also found that the percentage of military aid to the countries of the Middle East is greater compared to the previous year

keywords: foreign aid, military aid, economic aid, geopolitics

المقدمة

ان الاستراتيجية الامريكية شهدت تحولات كبيرة في علاقاتها الدولية ، ومن ابرز هذه التحولات ظهور اتجاهاً متصاعداً لتوظيف المساعدات الخارجية لأغراض امنية وعسكرية بدلاً من توجيه المساعدات لأغراض تنموية. وقد دفعنا لاختيار هذه المشكلة عدة اعتبارات ، في مقدمتها انه ليس هناك من الجغرافيين طبقاً لمنهج هذا البحث من اضطلع بمسؤولية هذه الدراسة . فضلاً عن انها تحاول تشخيص التحولات في الابعاد الجيوبولتيكية للمساعدات الخارجية الامريكية زد على ذلك انه محاولة للكشف عن العلاقة بين المساعدات الخارجية والتدخل العسكري بهدف الحرب على الإرهاب يضيف ميزة أخرى ودافع اخر لهذه الدراسة.

يهدف البحث الى الكشف عن الابعاد والدوافع الجيوبولتيكية التي أدت الى تزايد الاهتمام بالبعد الأمني والعسكري للمساعدات الخارجية الامريكية بدلاً من الاهتمام بالابعاد التنموية والاقتصادية.

مشكلة البحث تتضمن في الاسئلة المطروحة: ماهي دوافع وابعاد المساعدات الخارجية الامريكية المقدمة الى دول الشرق الاوسط؟ من هي اهم الدول التي تتلقى هذه المساعدات؟ ايهما اكبر حجماً المساعدات العسكرية ام المساعدات الاقتصادية؟ ما هي التغيرات الجيوبولتيكية لهذه المساعدات بعد احداث ١١ سبتمبر والحرب على الارهاب؟

فرضية البحث : يفترض البحث ان هناك اهداف ودوافع سياسية واقتصادية واستراتيجية من وراء تقديم الولايات المتحدة الامريكية المساعدات الخارجية لدول الشرق الاوسط ، كما ان هناك شركاء دائمين من دول المنطقة في تلقي المساعدات الخارجية الامريكية

وعلى المدى البعيد ، ان حجم وقيمة المساعدات العسكرية اكبر من المساعدات الاقتصادية المقدمة الى دول المنطقة ، زيادة حجم وقيمة المساعدات العسكرية لعدد من دول من المنطقة لمساندة الولايات المتحدة في ما يسمى بالحرب على الارهاب.

منهج البحث : اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي ومنهج تحليل القوة في الجغرافية السياسية للوصول الى النتائج .

هيكلية البحث : تناول البحث ثلاث مباحث رئيسة تظمن المبحث الاول المساعدات الخارجية، المفهوم والاهداف والدوافع وانواع المساعدات . وتناول المبحث الثاني الابعاد الجيوليتيكية للمساعدات الخارجية الامريكية لدول الشرق الاوسط وناقش البحث الثالث المساعدات الامريكية الخارجية والحرب على الارهاب

المبحث الاول: المساعدات الخارجية، المفهوم والاهداف والدوافع .

المساعدات الخارجية هي جميع التدفقات المالية من الجهات المانحة (سواء كانت هذه الجهات دولا او منظمات متعددة الاطراف) الى البلدان النامية و البلدان التي تمر بمراحل انتقالية، بما في ذلك التمويلات المالية الرسمية و القروض المساعدات الاقتصادية، و تمويل التجارة، والمساعدات الخيرية، والمساعدات العسكرية و الامنية و المساعدات السياسية .⁽¹⁾

تعرف الوكالة الامريكية للتنمية الدولية (USAID) المساعدات على انها تلك الاموال التقنيات المتقدمة من حكومة الولايات المتحدة الامريكية عبر المنح و القروض للدول النامية بهدف تشجيع النمو الاقتصادي لتلك الدول، ونقل الدول المحتاجة من الاعتماد على الاخرين الى الاعتماد على النمو الذاتي بموارد ذاتية، ضمن برامج محاربة الفقر والحماية من الكوارث و ضمن قضايا بيئية و قضايا

عالمية،⁽²⁾ وتتسم التدفقات المالية والخدمات الخارجية بالتنوع و تنقسم الى التدفقات الثنائية الرسمية، هي التي تقدمها الجهات الحكومية في الدول المانحة الى الجهات المتلقية في حكومات البلدان المستهدفة ، اما تدفقات رؤوس الاموال المتعددة الاطراف فهي التي تقدمها المنظمات المتعددة الاطراف مثل البنك الدولي والامم المتحدة وصندوق النقد الدولي الى الجهات المستقبلة في البلدان المستهدفة وكلا النوعين من التدفقات الرأسمالية الرسمية يمكن ان يتخذ صورا متعددة منها المنح والقروض والعطاءات التي تشبه المنح.⁽³⁾

1- الاهداف و الدوافع:

ينظر الى المساعدات باعتبارها شكل من اشكال المراوغة السياسية فعادة مايكون لهذه المساعدات ابعاد سياسة اعمق من الابعاد الاقتصادية لأن المساعدات هي وسيلة لتحقيق غاية ، على اعتبار ان المساعدات هي عملية توظيف للمصادر الاقتصادية كأداة للتأثير في السلوك الداخلي او الخارجي للدول الاخرى، وتحقيق غايات اقتصادية ، وبخلاف الادوات الاقتصادية الاخرى في السياسة الخارجية مثل، العقوبات الاقتصادية او المقاطعة الاقتصادية او المصادرة، فإن المساعدات تهدف للتأثير في سلوك الدول الاخرى او التعديل في هذا السلوك من خلال تقديم الاغراءات بدل فرض العقوبات⁽⁴⁾ وللمساعدات الخارجية اهداف وغايات منها المعلنة والغير المعلنة ، فالاهداف المعلنة هي ضمن اهداف سامية واخلاقية ومنها ما هو انساني، اما الاهداف الغير المعلنة فهي المصالح الدبلوماسية على سبيل المثال انشاء قواعد عسكرية في اراض الدول المستقبلة للمساعدات، وتأمين الاصوات في الامم المتحدة، ودعم النظام

المفضل، وجماعات المصالح التجارية التي في الكثير من الاحيان تعتبر المساعدات كوسيلة لزيادة اسواق صادراتها او التي تنظر الى المساعدات كوسيلة لتعزيز فرص حصولها على المواد الخام، والمصالح الثقافية التي تتوخى اعادة تغير الدين واللغة، او القيم التي يعتقد انها تشكل تهديدات للغرب بالعنف (5)

ان من اهداف تقديم المساعدات الخارجية هي قيام التحالف الامني بين الدول المانحة والمتلقية الذي يتجلى في اتفاقيات الدفاع العسكري المشترك، والتعاون الامني في مكافحة الارهاب، وفي الجانب الامني و العسكري تراعي الدول المانحة معايير عديدة ذلك لحساب درجة تحقيق مصالحها القومية من تقديم مساعدات خارجية، ومن هذه المعايير وجود تهديدات ارهابية وجماعات قد تخل بالامن العالمي في الدول المعنية، ومستوى القوة الاقتصادية، وعدد افراد الجيش مقابل نسبة المواطنين القابلين للالتحاق بالسلك العسكري في حالة التعبئة العامة الذي يسمونه قوات الاحتياط العام ومعدل الانفاق العسكري من اجمالي الدخل القومي الاجمالي في الدول المعنية، كل هذه المعايير تحدد ما اذا كان البلد المتلقي سيعد حليفا استراتيجيا رئيسا محتملا للدولة المانحة من حيث المصالح الامنية و العسكرية (6)

٢. انواع المساعدات الخارجية:

تأخذ المساعدات الخارجية شكلين اساسيين يقوم احدها على اساس المنح والآخر عبر القروض، وقد يدخل جزء من القروض ليصبح منحة كما في منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OECD) فالاصل في المنح تكون دون مقابل، اما القروض فتقوم على اساس المديونية من الجهة المعطية للجهة المستقبلة وتكون القروض بشكل

ميسر وبفترة استحقاق تمكن الدول المتلقية قدرتها على السداد ضمن تلك الفترة بشكل معقول ومدروس وغالباً ما تكون لمدة طويلة نسبياً وبحجم فائدة منخفض، وفيما يتعلق بأنواع المساعدات من حيث تصنيف مجالاتها فتشمل مساعدات تقنية ومالية وعسكرية وبيئية، فالمساعدات التقنية تقوم على أساس الاختصاص و توفير الخيرات والاليات الحديثة في تجاوز بعض الازمات، وعبر تقديم الخطط التنموية لإدارة الازمات و تجاوزها بوسائل متطورة كالاستعانة بمنظمة الاغذية و الزراعة (FAO) بهدف توفير الامن الغذائي و منظمة الصحة العالمية، وفيما يتعلق بالمساعدات المالية فتقوم دولة او عدة دول بتقديم مبالغ مالية وعمليات استثمارية في البلدان الطالبة للمساعدات الاستراتيجية كما يقدم الدعم العسكري بشكل مساعدات تاكيدا وتأييدا على توافق الاستراتيجية الامنية بين الدول المانحة و الدول المستفيدة، وغالباً تظهر أوج تلك المساعدات فيما يعرف بالحرب بالوكالة كالدعم الروسي للنظام السوري.⁽⁷⁾

فضلا عن المساعدات الانمائية، فبموجب قانون الاستخدام الافضل للاستثمارات المؤدية الى التنمية تم تاسيس بنك التنمية بقيمة ٦٠ مليار دولار لتمويل مبادرات التنمية في البلدان النامية بما يولد فرصاً تجارية للولايات المتحدة الامريكية ويحسن مكانتها الدولية ويحد من الفقر ويدعم التنمية في هذه البلدان⁽⁸⁾. الا ان تحقيق تلك الاهداف يرتبط بتبني مقاربة جديدة للمساعدات الخارجية الامريكية بما يحزر التنمية ويحافظ على التوازن الجيوستراتيجي، وهو ما اكدت عليه (ديشا جيرود)* لذا فهي تطرح نموذجاً لتصنيف البلدان منخفضة الدخل الى ثلاث فئات، البلدان ذات الاهمية الاستراتيجية المنخفضة، والبلدان ذات الاهمية الاستراتيجية الحقيقية، والبلدان ذات

الاهمية المشكوك فيها، بحيث تعكس الفئة التي تتدرج تحتها الدول مدى جدية احتمال تنفيذ الشروط وتوجه قرارات المساعدات وفقاً لذلك،

اولاً. البلدان ذات الاهمية الاستراتيجية المنخفضة: ينبغي ان يركز المانحون في هذه البلدان على التنمية من خلال تطبيق اتفاقيات المساعدات بدقة مع ضرورة وجود تهديدات موثوقة بقطع المساعدات في حالة عدم الامتثال بالشروط والالتزامات، ثانياً- البلدان ذات الاهمية الاستراتيجية الحقيقية: نادراً ما تشجع المساعدات التنمية في هذه البلدان، لذا ينبغي تسميتها بانها (حافز استراتيجي)، واذا كانت الجهة المانحة ترغب في تحقيق التنمية في بلد ذي اهمية استراتيجية حقيقية فمن غير المرجح نجاح الاساليب التقليدية في تحقيق ذلك لافتقار المانح النفوذ المطلوب لاجبار المتلقي والتي من بينها تجاوز الحكومات الضعيفة وتوزيع المساعدات مباشرة على المجتمعات ثالثاً- البلدان ذات الأهمية الاستراتيجية المشكوك فيها: المعونة يعتمد على الجهة المانحة للحصول على مساعدة أكثر من أن يعتمد المانح على المتلقي لأغراض أمنية أو استراتيجية مثلاً، فقد يشعر المتلقي بأنه مضطر للوفاء بشروط التنمية التي يفرضها المانح⁽⁹⁾

المبحث الثاني : الابعاد الجيوبوليتيكية للمساعدات الخارجية الامريكة لدول الشرق الاوسط

تقوم سياسة الولايات المتحدة الامريكية على ترميم سياستها الخارجية من خلال التوسع في تقديم المساعدات الدولية على اساس ان هذا الاستثمار لا يعود بالفائدة فقط على الامن والاستقرار والرخاء في العالم ولكن ايضاً يدعم القيم والافكار والمبادئ الامريكية بشكل عملي وفعال مما يزيد من الترابط مع العالم الخارجي⁽¹⁰⁾. بدءات فكرة المساعدات الخارجية اثر الحرب العالمية الثانية لاعادة اعمار دول غرب اوربا بعد الدمار الهائل الذي لحق بها من جراء الحرب وقد اعتمدت الحكومة الامريكية (خطة مارشال) لانتشال اوربا الغربية المدمرة من تحت الانقاض وبتكلفة قدرت ب ١٣مليار

دولارعام ١٩٤٧، وكان الهدف من هذه الخطة هي تعميق التأثير الامريكي في اوربا وحمائتها من الدول القومية المتأخمة لها والمتربصة بها ومن ثم حماية الامن القومي لامريكا وحلفائها، وفي عام ١٩٦١ اتفق الحزبان الرئيسيان في الولايات المتحدة الامريكية وفي عهد الرئيس جون كندي اتفاقا على صياغة مايسمى بقانون المساعدات الخارجية وكان الهدف من هذا القانون هو تنظيم عملية المساعدات الخارجية التي تقدمها الحكومة الامريكية لمجموعات اربع هي : الحلفاء الاستراتيجيون، الحكومات الاجنبية الحليفة المحتاجة لمساعدات عسكرية وامنية، المنظمات المحلية ومنظمات المجتمع المدني، والمنظمات الدولية، والدول الخارجة من الحروب (عبر الولايات المتحدة ووكالاتها) ومنظمات دولية اخرى غير حكومية كالمنظمة الدولية للهجرة و اللجنة الدولية للصليب الاحمر و غيرها و ترواحت المساعدات السنوية المقدمة في معظمها عن طريق (الوكالة الامريكية للمساعدة) ووزارتي الدفاع والخارجية نحو ٥٠ مليار دولار تعادل ١٪ من ناتج الدخل القومي الامريكي (11)

وتعد المساعدات الخارجية الامريكية واحدة من الادوات الفعالة لتحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية ومنذ ان خرجت الولايات المتحدة الى الوجود كقوة عالمية كبرى بعد الحرب العالمية الثانية تعاضم دور المساعدات واضحى بالغ الحيوية كاداة لتحقيق هدف اساسي يتم تعريفه على المستوى الرسمي بانه تعزيز الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية . (12)

وتعد منطقة الشرق الاوسط من اهم المناطق في العالم التي يتقاطع فيها نفوذ الولايات المتحدة الامريكية مع مصالحها، خاصة مع وجود دولة اسرائيل التي تعتبر من اهم حلفائها في المنطقة و لحماية هذه المصالح تقدم الولايات المتحدة لعقود العديد من المساعدات العسكرية و الاقتصادية و الفنية لدول الشرق الاوسط.

١. تطور حجم المساعدات الخارجية الامريكية لدول الشرق الاوسط

تهدف المساعدات الامريكية لدول الشرق الاوسط الى دعم السياسة الخارجية الامريكية الطويلة الامد للمنطقة، منها احتواء النفوذ الايراني، مكافحة الارهاب، منع انتشار اسلحة

الدمار الشامل، الحفاظ على التدفق الحر للتجارة البحرية وموارد الطاقة، تعزيز السلام الاسرائيلي و الحفاظ على وحدة اراضي دول المنطقة و استقرارها (13)

الجدول (١) المساعدات الخارجية الامركية لمنطقة الشرق الاوسط والعالم (٢٠٠٢-2022)

السنوات	المساعدات الخارجية الامريكية للشرق الاوسط/مليار دولار	المساعدات الخارجية الامريكية لدول العالم / مليار دولار	السنوات	المساعدات الخارجية الامريكية للشرق الاوسط/مليار دولار	المساعدات الخارجية الامريكية لدول العالم / مليار دولار	% من اجمالي المساعدات الامريكية	% من اجمالي المساعدات الامريكية
2001	٥,٢٧٠,٦٢٠,٩٤٠	16,211,022,321	2001	32			
2002	5,916,357,321	19,068,690,900	2002	31	46,064,921,577	19.5	8,985,720,682
2003	8,843,744,685	29,463,736,976	2003	30	43,948,624,773	17.7	7,793,112,753
2004	9,744,520,808	32,576,150,434	2004	30	49,951,706,109	21.2	10,591,563,776
2005	14,390,170,669	35,460,524,384	2005	40	49,472,834,845	25.6	12,677,066,108
2006	13,404,300,858	37,254,519,368	2006	35.9	49,120,378,957	20	9,862,387,340
2007	13,112,086,591	39,726,326,764	2007	33	47,973,217,559	23.6	11,353,234,368
2008	12,987,443,587	46,744,551,536	2008	27.7	48,181,429,929	22.7	10,942,700,473
2009	13,360,285,093	46,640,784,747	2009	28.6	51,191,234,211	22.7	11,635,102,247
2010	10,355,051,283	48,356,761,555	2010	21.4	41,130,062,011	12.8	5,270,620,940
2011	9,696,509,757	49,144,626,860		19.7			
2012	9,297,057,849	50,501,695,461		18.2			

المصدر: us.foreign Assistance by county: 1- على الموقع <https://foreign.assistance.gov>

في الجدول (١) هناك تباين في حجم المساعدات الامريكية المقدمة الى دول الشرق الاوسط بين عام واخر، وبشكل عام نلاحظ زيادة حجم هذه المساعدات بعد عام ٢٠٠٢ اذا وصلت زهاء ٦مليار دولار وبنسبة بلغ ٣١٪ ارتفع في السنوات اللاحقة الى مستويات عالية وذلك بسبب مكافحة مايسمى الحرب على الارهاب في المنطقة ونلاحظ

ان اعلى قيمة لهذه المساعدات كانت عام ٢٠٠٥ حيث بلغت قرابة ١٤,٥ مليار دولار ونسبة بلغ ٤٠٪ من حجم المساعدات الامريكية ، وفي عام ٢٠٠٦ بلغ نسبة المساعدات ٣٥ ٪ و ٣٣ ٪ عام ٢٠٠٧ انخفضت هذه النسب في السنوات ٢٠١١ و ٢٠١٢ و ٢٠١٣ و ٢٠١٤ الى ١٩.٧ ٪ و ١٨.٢ ٪ و ١٩ ٪ و ١٧.٧ ٪ على التوالي لتعود وترتفع من جديد في السنوات ٢٠١٥ و ٢٠١٦ و ٢٠١٧ و ٢٠١٨ و ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ و اعلى نسبة سجل عام ٢٠١٦ بلغ ٢٥.٦ ٪ لتتخفض مرة اخرى في عام ٢٠٢١ الى ١٢.٨ ٪ ، وارتفاع هذه النسب يعود الى ان هذه المساعدات قدمت على شكل منح عسكرية واقتصادية للدول التي ساندت الولايات المتحدة الامريكية في حربها ضد الارهاب.

ويؤكد منتقدو المساعدات الخارجية الامريكية لا سيما في الشرق الاوسط على انها تؤدي الى تفاقم التوترات في المنطقة، وان معظم هذه المساعدات هي لدعم الانظمة الاستبدادية ذات المصالح الاستراتيجية المتماثلة من خلال المساعدات العسكرية وقدمت معظم هذه المساعدات من اجل تحقيق السلام و الاستقرار في المنطقة وذلك لتحقيق امن اسرائيل والمصالح الاستراتيجية الامريكية، وتم تاسيس مايسمى (بصندوق تدريب وتجهيز مكافحة داعش عام ٢٠١٧ يتم من خلاله تمويل الاموال و المعدات و القدرات ذات صلة الى الدول الشريكة من اجل مواجهة تهديدات داعش الناشئة، ويعد هذا الصندوق الحساب الاساسي لتمويل برامج التدريب والتجهيز في سوريا والعراق^(١٤)

2. التوزيع الجغرافي للمساعدات الخارجية الامريكية لدول الشرق الاوسط

تتلقى العدد من دول الشرق الاوسط المساعدات الامريكية و يظهر من الجدول (٢) ان هناك شركاء دائمين للولايات المتحدة الامريكية في تلقي المساعدات وعلى مدى الطويل .

الجدول (٢) دول الشرق الاوسط الرئيسية المتلقية للمساعدات الخارجية الامركي/مليار دولار .

الدول	2001	2006	2011	2016	2021
العراق	180,850	9,674,914,709	2,108,811,193	4,472,011,764	454,500,631
مصر	1,693,444,473	1,652,755,600	1,540,984,938	1,261,769,523	1,440,106,001
الاردن	258,544,473	422,936,919	793,783,912	1,138,052,701	1,650,022,078
اسرائيل	2,839,436,636	2,543,579,164	3,046,523,124	3,116,750,570	1,179,120,002
لبنان	35,106,262	174,540,810	204,187,288	420,619,562	258,320,002
تونس	8,711,490	10,564,776	56,890,431	149,688,685	191,412,010
فلسطين/ غزة+ الضفة الغربية	٢٣٨,٥٦٤,١٨٩	٥٨,٤٧٩,٨٩٩	٤٦٣,١٥٧,٦٥٥	٤١٧,٠٥٦,٩٧٣	١٢٢,٨١٨,٦٢٣
سوريا	١٥,٣٧٢	٢,٧٤٧,١٩٤	٢٦,٢٨٥,٠٥٦	٩١٦,٣٦٣,٤٣٦	٧٧٠,١٦٣,٦٤٩
اليمن	٤٠,٣٨٨,٣٨٠	٤٤,٨٧٦,٧٥٨	١٢٣,٧٣٦,٧٦٥	٣٢٤,٩١٨,٥٣٧	١,٠١٢,٨٥٨,٥٩٥
افغانستان	٩١,٩٣٤,٥١٨	٣,٠٠٤,٠٦١,٣٣٢	١٣,٤١٨,٢٨٣,٥٣٥	٥,٠٧٨,٦٠٠,٦٠٩	860,744,180

المصدر: 1-congressional Research service ,us ,foreign Assistance to The middle east :Historical Background ,Recent ,trends, and the fy 2006 Request ,P8 ,<https://cysereports.congress.gov> .

2- congressional Research service, us. foreign Assistance to the middle East: Historical Background ,Recent trend ,and the fy 2022 Request, ,p9 <https://cysereports.congress.gov>

3-u.s .foreign Assistance by country ,/ <https://foreignassistance.gov>

نلاحظ من الجدول (٢) ان هناك تفاوت في حجم المساعدات الامريكية التي تتلقاها هذه الدول كذلك الحال بالنسبة للسنوات، فمثلا نلاحظ ان اعلى قيمة للمساعدات التي تلقاها العراق كان عام ٢٠٠٦ بلغت 9,674,914,709 مليار دولار في حين انخفضت في عام ٢٠٢١ الى 454,500,631 مليون دولار، وبحسب تقرير لمكتب الكونجرس خصصت الولايات المتحدة الامريكية مبلغ ٥٦,٣ مليار دولار مساعدات للعراق في السنوات العشر التي بقاء بالسنة المالية ٢٠٠٣. ٢٠١٢ وذهب الجزء الاكبر من هذه المساعدات الى وزارة الدفاع والتدريب وتجهيزات قوات الامن العراقية وسيادة القانون، وتمول وزارة الخارجية والوكالة الامريكية للتنمية الدولية برامج عسكرية واقتصادية وامنية في العراق، مع تمويل اضافي منذ عام ٢٠١٧ للمساعدة الامنية من خلال صندوق تدريب و تجهيز مكافحة داعش التابع لوزارة الدفاع (CIEF). (١٥) لذا فان المساعدات

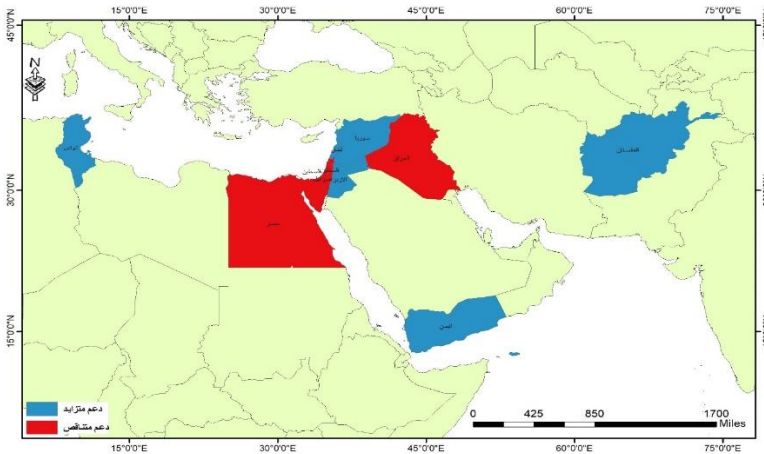
الامريكية للعراق ارتفعت بعد عام ٢٠١٤ لتصل الى (4,472,011,764 مليار دولار عام ٢٠١٦ ثم انخفضت في السنوات ٢٠٢١ الى (٤٥٤,١٠٠,٥) مليون دولار . ان إسرائيل هي الحليف الأستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ونلاحظ من الجدول (٢) ان اسرائيل هي اكبر متلقى تراكمي للمساعدات الخارجية الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية حتى الآن، حيث قدمت الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل ١٤٦ مليار دولار في شكل مساعدات ثنائية و تمويل دفاع صاروخي، ان كافة المساعدات الثنائية الأمريكية لإسرائيل هي في شكل مساعدات عسكرية ففي عام ٢٠١٦ وقعت الحكومتان الامريكية و الإسرائيلية على مذكرة تفاهم مدتها ١٠ سنوات بشأن المساعدات العسكرية تغطي السنة المالية ٢٠١٩ الى السنة المالية ٢٠٢٨١٥ ()

وتعد مصر من ضمن عشر الدول الرئيسة التي تتلقى للمساعدات الامريكية، فمنذ معاهدة السلام الاسرائيلية المصرية عام ١٩٧٩ قدمت الولايات المتحدة الامريكية لمصر مساعدات كبيرة ، ويبرر صناع السياسة الامريكية هذه المساعدات لمصر على انها استثمار في الاستقرار السياسي الاقليمي مبني بشكل اساسي على التعاون العسكري طويل الامد و الحاجة المتصورة لاستدامة المعاهدة.

وكذلك الحال بالنسبة للاردن حيث تعد احدى اكبر الدول المتلقية للمساعدات الامريكية في الشرق الاوسط و كما هو واضح من الجدول (١) وقعت الولايات المتحدة الامريكية و الحكومة الاردنية على مذكرة تفاهم بشأن المساعدات الخارجية كان اخرها عام ٢٠١٨ وهي ثالث مذكرة تفاهم من نوعها بين الولايات المتحدة الامريكية و الاردن تلزم فيها الولايات المتحدة بتقديم ١,٢٧٥ مليار دولار سنويا ضمن المساعدات الخارجية الثنائية على مدى خمس سنوات بمبلغ اجمالي قدره ٦,٣٧٥ مليار دولار للسنوات (٢٠٢٢ - ٢٠٢٨)⁽¹⁶⁾. ومما لاشك فيه ان المساعدات المقدمة للاردن هي ايضا لدعم السلام الاقليمي و حماية مصالح اسرائيل في المنطقة.

تعد افغانستان من الدول التي تلقت ا لمساعدات الخارجية الامريكية منذ عام ٢٠٠١ و معظم هذه المساعدات كانت تذهب لدعم وتطوير قوات الامن الافغانية كذلك لبرامج المساعدة الاقتصادية التي تدعم المجالات الانسانية و السياسية والاقتصادية والتنمية الاجتماعية وبلغ حجم المساعدات الخرجية الامريكية لافغانستان ٣,٠٠٤,٠٦١,٣٣٢مليار دولار عام 2003 لترتفع الى ٣,٤١٨,٢٨٣,٥٣٥مليار دولار عام ٢٠١١ ثم تنخفض الى 860,744,180 مليون عام ٢٠٢١. وقد ارتفع قيمة المساعدات المقدمة الى سوريا ايضا حيث بلغ ٢,٧٤٧,١٩٤ مليون دولار عام ٢٠٠٦ لترتفع في السنوات اللاحقة بعد اندلاع الحرب السورية الداخلية حتى وصل الى ٩١٦,٣٦٣,٤٣٦ مليون دولار عام ٢٠١٦، ونلاحظ ايضا ارتفاع حجم المساعدات المقدم الى لبنان اذا بلغت 35,106,262 مليون دولارعام ٢٠٠١ لترتفع الى 258,320,262 مليون دولار عام 2021، كذلك الحال بالنسبة لليمن فقد ارتفع قيمة المساعدات الخارجية الامريكية لليمن من ٤٠,٣٨٨,٣٨٠ مليون دولار عام ٢٠٠١ الى 1,012,808,595 مليار دولار عام 2021. ينظر الخارطة (١)

الخارطة (١) التوزيع الجغرافي لمتلقوا المساعدات الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط للسنوات ٢٠٠٢ و ٢٠٢١



بالاعتماد على برنامج ArcGis بيانات الجدول (٢)

توضح الخارطة (١) الاتجاهات الجغرافية المتغيرة للنفوذ الجيوبولتيكي الممارس عبر المساعدات الخارجية الامريكية وكيف اثرت الضرورات الجيوبولتيكية المتغيرة على سلوك الولايات المتحدة الامريكية ، فمنذ عقود الاربعينات من القرن الماضي استخدمت الولايات المتحدة الامريكية المساعدات الخارجية كاداة جيوبولتيكية خلال سعيها الى توسع نطاق نفوذها العالمي ، والحفاظ على التحالفات الساسية في المنطقة وقد ازدادت مساعداتها الخارجية لدول الشرق الاوسط عندما اضحت هذه الدول تتمتع باهمية استراتيجية فالموقع الجغرافي للدول المتلقية ومكانتها في ميزان القوى الاقليمية تعد من المعايير الرئيسة فيما يتعلق بمنح المساعدات الامريكية .

٣. التغير في استراتيجية المساعدات الخارجية الامريكية لدول الشرق الاوسط:

تقدم العديد من الوكالات الحكومية الأمريكية المساعدات الخارجية، على سبيل المثال لا الحصر، وزارة الدفاع، وزارة الخارجية، وزارة الخزانة، وزارة الطاقة، فيلق السلام، وتدرج المساعدات الخارجية في احدى الفئتين، المساعدات العسكرية، والمساعدات الإنسانية (الاقتصادية، التنموية، الإغاثة الطارئة) ومما لاشك فيه ان المساعدات الأمريكية تقدم للدول حسب الأهمية الاستراتيجية لهذه الدول وذلك لتحقيق المصالح السياسية الأمريكية في المنطقة.

من الجدول (٣) نلاحظ ان اكبر الدول التي تتلقى المساعدات الأمريكية بشقيها (العسكري و الاقتصادي) خلال المدة ٢٠١٧-٢٠٢١ هي (اسرائيل، افغانستان، العراق، مصر، الاردن) كما نلاحظ ان النسبة الأكبر لهذه المساعدات تذهب إلى القطاع العسكري، وذلك من أجل المحافظة على المصالح الأمريكية الطويلة الأمد في المنطقة، و الحد من النفوذ الإيراني، و مكافحة الإرهاب، و منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، و تعزيز السلام العربي الإسرائيلي، كما ان التطورات التي حدثت في المنطقة في السنوات الأخيرة دفعت المراقبين إلى التساؤل عن مستوى التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط بما في ذلك الحروب في افغانستان و العراق، و القلق بشأن برنامج إيران النووي، و الأحتجاجات الشعبية في جميع انحاء العالم العربي، و استمرار الإرهاب العابر للحدود

الوطنية, و زيادة المنافسة من روسيا و الصين, و في ضوء هذه الديناميكيات يظهر لنا بقوة اهمية الشرق الأوسط للسياسة الخارجية الأمريكية و كيفية مؤاممة المساعدات العسكرية و الإقتصادية الأمريكية في الشرق الأوسط بشكل صحيح بناء على الحقائق الجيوسياسية المتغيرة.(ينظر الخارطة ٢)

الجدول(٣) انواع المساعدات الخارجية الامريكية لاهم عشر دول في الشرق

الايوسط/مليار دولار

الدول	النوع المساعدات	2017	%	2018	%	2019	%	2020	%	2021	%
العراق	المساعدات الاقتصادية	732,8	46	869,6	38	779,1	81	151,00	33	151,00	33.2
	المساعدات العسكرية	849,7	53.6	1,417,5	60.9	181,0	18	303,1	66,7	303,1	66.7
	المجموع	1,582,6		2,287,1		960,2		454,1		454,1	
مصر	المساعدات الاقتصادية	173,2	46	233,7	18.9	162,0	11	127,0	8.8	135,3	9.3
	المساعدات العسكرية	202,1	53.7	1,002,5	81	1,306,0	88.9	1,303,5	91	1,304,8	90.6
	المجموع	374,3		1,236,2		1,468,0		1,430,5		1,440,1	
الاردن	المساعدات الاقتصادية	1,015,5	67,4	1,170,2	69.8	1,257,4	72.9	1,082,4	70.9	1,207,4	73
	المساعدات العسكرية	489,6	30	505,8	30,1	465,7	27	442,0	29	442,0	26.7
	المجموع	1,505,2		1,676,0		1,723,1		1,525,0		1,650,0	
اسرائيل	المساعدات الاقتصادية	50,1	1.5	10,8	0.3	8.5	0.2				
	المساعدات العسكرية	3,178,0	98.4	3,100,1	99.6	3,300,0	99.7	3,300,0	100	1,179,120	100
	المجموع	3,228,1		3,110,8		3,308,5		3,300,0			
لبنان	المساعدات الاقتصادية	418,6	78	515,2	71.2	513,4	64.9	96,5	44.6	122,5	47.4
	المساعدات العسكرية	116,0	21.6	215,3	29.4	277,6	35	119,5	55.3	135,82	50.6
	المجموع	534,6		730,6		791,0		216		258,32	
تونس	المساعدات الاقتصادية	96,8	45.4	147,5	60.2	99,6	49.2	98	51	98	51
	المساعدات العسكرية	116,1	54.5	97,5	39.7	102,6	50.6	93,4	46.9	93,4	46.9
	المجموع	212,9		245,0		202,2		191,4		191,4	
فلسطين غزة + الضفة الغربية	المساعدات الاقتصادية	399,0	100	78,0	100	27,9	100	75,00	100	126,81	100
	المساعدات العسكرية	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----

جيو بولتيك المساعدات الخارجية الامريكية والحرب على الإرهاب (الشرق الأوسط نموذجاً)

	126,81		75,00		27,9		78,0		399,0	المجموع	
100	770,00	100	45,00	100	653,4	100	835,1	100	891,5	المساعدات الاقتصادية	سوريا
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	المساعدات العسكرية	
	770,00		45,00		653,4		835,1		89,5	المجموع	
100	1,012,85	100	593,898,0	99.8	693,097,88	99	643,0	99	437,3010,3	المساعدات الاقتصادية	اليمن
-	-	-	-	0.01	0,9	0.8	5,4	0	0	المساعدات العسكرية	
-	1,012,85	-	593,898,0		693,97,88		648,4		437,310,38	المجموع	
0	0	32.5	1,333,00	25	1,224,0	16.4	978,6	22.7	1,309,8	المساعدات الاقتصادية	افغانستان
100	860,744	67.5	2,770,47	74.9	3,664,6	83.5	4,966,6	77.2	4,450,2	المساعدات العسكرية	
	860,744	80	4,100,00		4,888,6		5,945,2		5,760,0	المجموع	

1-u.s. overseas loans and Grants,obligation and loon Authorizations ,u.s. international Development ,Washington 2019,p.16-22 ,28,29,32,126.

2-congressional Reserch service ,u.s foreign assistance to the meiddle Rast for the fy 2022 request p.10-15.

من الجدول (٣) نلاحظ ان هناك دول تتلقى مساعدات عسكرية اكثر من المساعدات الاقتصادية و كذلك العكس هناك دول في منطقة الشرق الاوسط تتلقى مساعدات اقتصادية اكثر من المساعدات العسكرية و ايضا هناك تباين في السنوات بالنسبة لتلقي هذه الدول المساعدات سواء كانت اقتصادية او عسكرية، المنطقة.

وتأتي اسرائيل في المرتبة الاولى من حيث المساعدات العسكرية ولكافة السنوات المذكورة في الجدول حيث بلغت نسبة هذه المساعدات ٩٨,٤% و ٩٩,٦% و ٩٩,٧% و ١٠٠% للأعوام ٢٠١٧, ٢٠١٨, ٢٠١٩, ٢٠٢٠, ٢٠٢١. وفي عام ٢٠١٦ وقعت الحكومتان الأمريكية و الإسرائيلية مذكرة تفاهم مدتها ١٠ سنوات بشأن المساعدات العسكرية تغطي السنة المالية ٢٠١٩ إلى سنة المالية ٢٠٢٨ و تستخدم اسرئيل معظم التمويل العسكري لشراء أنظمة الأسلحة الأمريكية.⁽¹⁷⁾

تعد مصر الدول من الدول التي تلقت مساعدات عسكرية كبيرة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بلغت نسبة هذه المساعدات ٥٣,٧% عام ٢٠١٧ و ارتفعت الى ٨١% عام

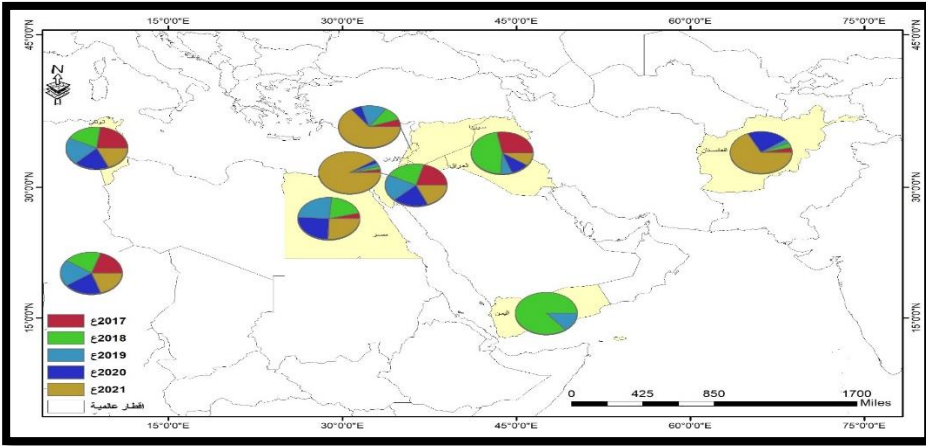
٢٠١٨ ، لترتفع مرة أخرى الى ٨٨,٩٪ عام ٢٠١٩ والى ٩١٪ و ٩٠٪ للعامين 2020 و ٢٠٢١، وقد عقدت الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ٢٠٠٩ حتى عام ٢٠١٩ مع مصر ١٨ صفقة بيع اسلحة بإجمالي يتجاوز ٩,٥ مليار دولار في إطار برنامج المبيعات العسكرية الخارجية، وجرى تحويل تلك الصفقات من المنح التي قدمها برنامج التمويل العسكري (FMF) الى مصر خلال تلك الفترة والبالغة ١٣ مليار دولار.⁽¹⁸⁾

ومن الدول التي تلقت مساعدات عسكرية كبيرة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية هي افغانستان بلغت نسبة هذه المساعدات ٧٧٪ عام ٢٠١٧، لترتفع الى ٨٣,٥٪ عام ٢٠١٨، لتراجع عام ٢٠١٩ الى ٧٤,٩٪ كذلك تراجعت للاعوام ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ حيث بلغت ٦٧,٥٪ و ٦٩,٧٪ على التوالي رغم تراجع هذه النسبة الا انها مرتفعة بالمقارنة مع المساعدات الاقتصادية المقدمة الى افغانستان لهذه الفترة بالرغم من استلاء حكومة طالبان على الحكم في افغانستان عام ٢٠٢١ الا ان المساعدات العسكرية الأمريكية لاتزال مستمرة كما هو واضح من الجدول (٣) للعامين ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ حيث يقدم صندوق قوات الامن الافغانية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية الدعم المالي للجيش الافغاني والشرطة الوطنية الافغانية والقوات الجوية وقوات الامن الخاصة وطلب الرئيس الأمريكي الجديد من الكونجرس مبلغ قدره ٣,٣ مليار دولار لعام ٢٠٢٢ وذلك للحفاظ على المساعدة الانمائية لدعم الامن والاستقرار في افغانستان.⁽¹⁹⁾

يعد العراق ايضا من اهم الدول التي تلقت نسبة كبيرة من المساعدات العسكرية الأمريكية بلغت نسبتها ٥٣,٦٪ عام ٢٠١٧ ٦٠,٩٪ عام ٢٠١٨ و انخفضت الى ١٨٪ عام ٢٠١٩ ويعود هذا الانخفاض الى زيادة نسبة المساعدات الاقتصادية المقدمة الى العراق حيث بلغت ٨١٪ حيث قدمت هذه المساعدات لدعم و اصلاح الادارة المالية للقطاع العام والمجتمع المدني والاستقرار المنسق من قبل الامم المتحدة و التنمية الاقتصادية، و خصصت الحكومة الأمريكية ٤٠٥ مليون دولار لاستقرار المناطق المحررة منذ ٢٠١٦ بما في ذلك الاموال المقدمة لمجتمعات الاقليات الدينية والعرقية وخصصت اموال للنازحين المقيمين في المخيمات كمساعدات اقتصادية انسانية بعد نزوحهم بسبب استلاء

داعش على مناطقهم . و نلاحظ ارتفاع نسبة المساعدات الامريكية العسكرية للعراق للعامين ٢٠٢٠ و٢٠٢١ لتصل الى ٦٦,٧% و ذلك لدعم الامن والاستقرار للاستعدادات العراقية للانتخابات الوطنية في ٢٠٢١. (20)

الخريطة (٢) المساعدات الخارجية الامريكية العسكرية لاهم عشر دول في الشرق الاوسط/مليار دولار

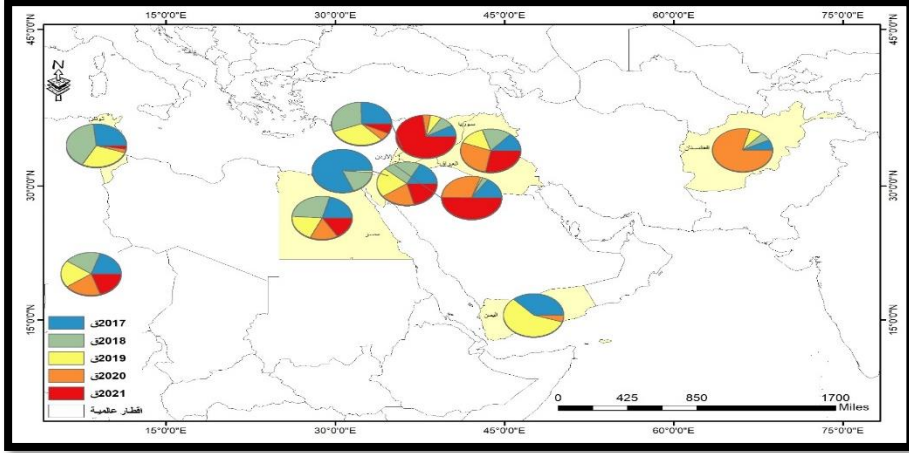


بالاعتماد على برنامج ArcGis بيانات الجدول (٣)

اما المساعدات الامريكية الاقتصادية التي قدمت الى دول المنطقة نلاحظ ان الاردن تاتي في مقدمة هذه الدول حيث حصلت على مساعدات اقتصادية كبيرة، ففي عام ٢٠١٧ حصلت على مساعدات بنسبة وصلت و ٦٧,٤% ارتفعت الى ٦٩,٨% عام ٢٠١٨ لترتفع مرة ثانية الى ٧٢,٩% عام ٢٠١٩ و ٧٠,٩٥% عام ٢٠٢٠ و ٧٣% عام ٢٠٢١ . و تقدم الولايات المتحدة الامريكية مساعدات اقتصادية للاردن من اجل دعم الميزانية (التمويل نقدي) وايضا ضمانات القروض و الجزء المخصص للتمويلات النقدية من المساعدات الاقتصادية الامريكية للاردن هو اكبر مبلغ من دعم الميزانية يمنح لأي متلقي للمساعدات الخارجية الامريكية ويتم تقديم هذه المساعدات لتسديد الديون الخارجية ودعم اللاجئين السوريين، وتكاليف استيراد الوقود. (21) و يرجع سبب هذا

الدعم الكبير للاردن وذلك لحماية المصالح الاسرائيلية وتعزيز السلام العربي الاسرائيلي على اعتبار ان للاردن حدود مشتركة مع اسرائيل.

الخريطة (٣) المساعدات الخارجية الامريكية الاقتصادية لاهم عشر دول في الشرق الاوسط/مليار دولار



بالاعتماد على برنامج ArcGis بيانات الجدول (٣)

اما بالنسبة لكل من (لبنان، تونس، سوريا، اليمن، فلسطين) نلاحظ من الجدول (٣) ان نسبة المساعدات المقدمة الى هذه الدول قليلة مقارنة مع الدول التي تم ذكرها من قبل، ويلاحظ ايضا ان نسبة المساعدات الاقتصادية المقدمة الى هذه الدول اكبر من نسبة المساعدات العسكرية .

المبحث الثالث : المساعدات الخارجية الامريكية والحرب على الارهاب.*

شهد النظام الدولي في اعقاب الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الامريكية العديد من التحولات الاستراتيجية في العلاقات الدولية و من ابرز هذه التحولات هو ظهور اتجاها متصاعدا بتوظيف المساعدات الخارجية لاغراض امنية وعسكرية بدلا من المساعدات لاغراض تنمية كما كان من قبل وهذا ما اكدته غالبية مراكز الأبحاث المتخصصة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية مما ادى الى ظهور مصطلح جديد يربط المساعدات الخارجية بالامن القومي تحت مسمى

(امنة المساعدات الخارجية) والمقصود به هو تخصيص المعونات والمساعدات الخارجية في برامج موجهة بدرجة اساسية لتقديم المساعدات الامنية والعسكرية ومنع الصراعات وبناء السلام من جانب الدول المانحة و على رأسهم الولايات المتحدة الامريكية او بعبارة اخرى استخدام المعونات الخارجية لتحقيق مصلحة او منفعة الدول المانحة من خلال الاستثمار في امن الدول المتلقية للمعونة. (22)

أن الهدف من وراء المساعدات الخارجية قد اختلف بشكل واضح في مرحلة التسعينيات عنه في مرحلة ما بعد ١١ سبتمبر. فقد مثلت الأولى الفترة الذهبية لسياسة المساعدات لكونها كانت أكثر فعالية في تحقيق التنمية في عدد من البلدان، وذلك لأن المانحين لم تكن لديهم مصالح استراتيجية واضحة في معظم البلدان النامية، ونتيجة لذلك يمكن للمانحين أن يهددوا بقطع المساعدات لأولئك الذين فشلوا في تلبية أجندة التنمية، لكن عند مقارنة فترة التسعينيات بما بعد ١١ سبتمبر فأن المانحين لم يتمكنوا من تحقيق نجاح مماثل بعد استثمار أكثر من ١٥٠ مليار دولار في المساعدات الإنمائية (باستثناء المساعدات العسكرية) في العراق وأفغانستان في العقد الأول من القرن العشرين مثلاً، وذلك لأن خطط المساعدات لبناء الدولة هدفت لخدمة مصالح الأمن القومي ذات الأولوية العليا في مكافحة الإرهاب. ويُعزى ذلك إلى اختلاف التوجه الخارجي للمانحين، حيث أصبحت الدول المتلقية للمساعدات فجأة ذات أهمية استراتيجية في مكافحة الإرهاب، حيث فصل المانحون المساعدات المستقبلية عن الوفاء بمعايير التنمية، ولم يستطيعوا سحب المساعدات من الدول غير الملتزمة لكونها متحالفة مع إدارة الرئيس "جورج دبليو بوش" فيما يُعرف بـ"الحرب العالمية على الإرهاب". (١)

وتتراوح المساعدات، الخارجية الامريكية السنوية المقدمة في معظمها عن طريق الوكالة الامريكية للمساعدة و وزارتي الدفاع و الخارجية نحو ٥٠ مليار دولا، تعادل ١٪ من ناتج الدخل القومي الامريكي و قد انخفضت تلك النسبة بعد انتهاء الحرب الباردة في التسعينيات الى ٠,٨٪ تم عادت وارتفعت بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الى نسبة

١,٣% بسبب زيادة المعونات العسكرية لحلفاء الولايات المتحدة و خاصة العراق و افغانستان في مايسمى الحرب على الارهاب.

الجدول (٤) تطور حجم المساعدات الامريكية لدول الشرق الاوسط بعد احداث

١١ سبتمبر ٢٠٠١/مليار دولار

السنوات	مليار دولار	السنوات	مليار دولار
2001	٥,٢٧٠,٦٢٠,٩٤		
2002	5,916,357,32	2013	8,985,720,682
2003	8,843,744,685	2014	7,793,11,753
2004	9,744,520,808	2015	10,591,563,776
2005	14,390,170,669	2016	12,677,066,108
2006	13,404,300,858	2017	9,862,387,340
2007	13,112,086,591	2018	11,353,234,368
2008	12,987,443,587	2019	10,942,700,473
2009	13,360,285,093	2020	11,635,102,247
2010	10,355,051,283	2021	5,270,620,940
2011	9,696,509,757		
2012	9,297,057,849		

المصدر: U .S. Foreign Assistance by country <https://foreignassistance.gov>

من الجدول (٤) نلاحظ زيادة حجم المساعدات الخارجية الامريكية المقدمة الى دول الشرق الاوسط وذلك بعد احداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ ونلاحظ الارتفاع التدريجي لهذه المساعدات وصلت ذروتها عام ٢٠٠٥ اذ بلغ زهاء ١٤,٤ مليار دولار وهذا الارتفاع

جاء نتيجة تخصيص اموال كبيرة لمكافحة الارهاب خاصة في العراق و افغانستان .

ومن ناحية اخرى فان التدخلات العسكرية التي تتطوي على وجود القوات الامريكية على الارض ربما تاتي بنتائج عكسية , في حين ان استخدام المساعدات الخارجية لحث الحكومات المتلقية على محاربة الارهاب في نطاق نفوذها هو اداة قوية للغاية حيث يتركز وجود القوات الامريكية بشكل كبير في الشرق الاوسط وحول البحر الابيض المتوسط مع عدد قليل من المواقع الاخرى مثل افغانستان واليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وقد يؤدي الوجود الكبير للقوات الامريكية في الشرق الاوسط وشبه الجزيرة العربية الى زيادة

التشدد في هذه الدول التي تتطلع شعوبها الى انتهاء الاحتلال العسكري الاجنبي مما يؤثر في عدد الحوادث والهجمات الارهابية , وقد ادركت الحكومات الامريكية المتعاقبة هذه النتيجة بان وجود القوات الامريكية في البلدان الاجنبية يؤدي في الواقع الى الكثير من العنف والنشاط الارهابي ولذلك سعت الولايات المتحدة الى اعتماد استراتيجية عسكرية جديدة تتمثل في تخفيض عدد قواتها .

وتشير المصادر أن عدد قوات الجيش الأمريكي بمنطقة الخليج والشرق الاوسط ارتفع بنحو ٥ مرات من ١١ ألف في ٢٠٠٨ الى نحو ٧٤ ألف في ٢٠١٤ بفضل عملية اعادة انتشار القوات المنسحبة مع العراق وألوية الحرب على داعش في العراق لكن مع بداية ٢٠١٨ ونهاية عملية القضاء على داعش في العراق بدأ التواجد يتقلص توازياً مع استكمال انسحاب الأمريكيين من القواعد العراقية، لكن قد يكون تقدير حجم القوات الأمريكية يختلف بين إحصاء القوات الدائمة والقوات المؤقتة ورغم عدم كشف بيانات توظيف عناصر الجيش الأمريكي لقوات دائمة في العراق الا أن الإدارة الأمريكية تبقي على نحو ٢٥٠٠ من القوات العسكرية المؤقتة أغلبها من المستشارين مهامهم متركزة على تدريب الجيش العراقي وتعزيز التعاون الاستخباراتي وأيضاً دعم قوات التحالف الدولي ضد داعش في العراق. وفي غضون العامين الأخيرين انخفض عدد القوات الأمريكية الدائمة والمؤقتة بالخليج والشرق الأوسط بنحو ٦ آلاف جندي والتي أصبحت تستضيف نحو ٣٤ الفا في ٢٠٢١ مقارنة بنحو ٤٠ ألفاً في ٢٠١٩. وكان حجم التواجد العسكري الأمريكي الدائم بدون اعتبار عدد القوات المؤقتة وعناصر الاحتياط في الخليج قد شهد انخفاضاً تدريجياً من نحو ٧٤ ألف في ٢٠٠٨ الى نحو ٣٣ ألف في نهاية ٢٠١٤، لينزل الى نحو ٢٨ ألف في ٢٠١٦، وصولاً الى نحو ٨٤٠٠ بين عسكري وضابط منتشرين بصفة دائمة في ٢٠٢١، في حين قد يكون العدد الحقيقي على الأرض أكبر من ذلك بالنظر لتدفق قوات مؤقتة ضمن مهام محدودة. كما لا ينفي ذلك وجود تضارب في حصر العدد الحقيقي للجنود الأمريكيين في الشرق الأوسط والخليج .

وهنا تجدر الإشارة الى ان التدخلات والوجود العسكري الامريكى يكون فعلا في مكافحة الارهاب عندما تحدث بعيدا عن اية دولة مصدر للنفط بمعنى اخرفان القوات الامريكية لا تجتذب الهجمات الارهابية بنفس القدر عندما تكون بعيدة بشكل كافي عن ابار النفط ، هذه التأثيرات المختلفة للتدخل العسكري الامريكى تدعم فكرة انه وجود القوات الامريكية في دولة ما هو عامل مهم لجاذبية البلاد للارهابيين خاصة في الدول المصدرة للنفط حيث قد يكون التدخل العسكري مدفوعا باعتبارات اخرى غير الحرب على الارهاب .

الاستنتاجات:

وقد توصل البحث الى استنتاجات اهمها :

١. ان المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة الامريكية، هي اساسا لحماية مصالحها وتوسع تأثيرها و حماية حلفائها وفي مقدمتهم اسرائيل، وتعزيز دورها في العالم كقوى عظمى.

٢. ظل اكبر المتلقين للمساعدات الاقتصادية والعسكرية، في المنطقة ثابتين على مدى عقود عديدة وهي كل من اسرائيل ومصر والاردن

٣- ان المساعدات الخارجية الامريكية تستخدم لشراء خدمات الحكومات المتلقية بهدف حماية او تعزيز مصالحها الاقتصادية والسياسية زالعسكرية .

٤- ارتفاع نسبة المساعدات العسكرية لدول الشرق الاوسط مقارنة بالمساعدات الاقتصادية

٥- ارتفاع نسبة المساعدات المقدمة لكل من العراق وافغانستان بعد احداث ١١ سبتمبر و ذلك لدعم مايسمى بالحرب مثل الارهاب.

- 1 - موسى عالية، عدم فاعلية المساعدات الخارجية للدول النامية بين المطرقة والسندان مجلة بحوث اقتصادية عربية ، العددان(٧٠.٦٩)٢٠١٥، ص١٤٢.
- 2 - حمزة احمد حمد التل، اثر المساعدات الامريكية على السياسة الخارجية الاردنية (١٩٩٩-٢٠١٣) رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، الجامعة الاردنية، ٢٠١٥، ص٢٤
- 3 - موسى عالية، المساعدات الخارجية بين الاهداف الاستراتيجية والفواعل و المؤثرات الداخلية في الدول المانحة، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات، العدد ١٤، ٢٠١٥، ص٧٤
- 4 - لينا فضل سلمان ابو القمبز، المساعدات الخارجية وانعكاساتها على المجلس التشريعي الفلسطيني(١٩٩٦-٢٠٠٦)رسالة ماجستيرن كلية الاداب و العلوم الانسانية، جامعة الاقصى، ٢٠٢٠، ص٢٣
- 5 - موسى عالية، عدم فاعلية المساعدات الخارجية للدول النامية بين المطرقة والسندان، مصدر سابق، ص ١٥٣
- 6 - موسى عالية، المساعدات الخارجية بين الاهداف الاستراتيجية و الفواعل و المؤثرات الداخلية في الدول المانحة، مصدر سابق، ص٧٨
- 7 - حمزة احمد حمد التل، مصدر سابق، ص٢٥-٢٦
- 8 - باسم راشد، مقارنة جديدة لسياسة المساعدات الخارجية الامريكية على الموقع *استاذ مساعد (جامعة جورج تاون) نشرت مقالة بعنوان كيف تكسب الاصدقاء و تؤثر في التنمية : تحسين المساعدات الخارجية الامريكية بدورية (survival) (٢٠١٩).
- 9- Desha Girod, How to Win Friends and influence Development: optimising us Foreign , Assistance, Survival, vol.61no. 2020> PP, 99-119
- 10 - سنية الفقي ، خريطة المساعدات الامريكة لدول الشرق الاوسط ، مجلة حالة الاقليم، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، العدد ١١، ٢٠٠٦، ص١٠
- 11 - عبدالحميد صيام، مساعدات امريكا للدول النامية منة ام التزام قانوني، على الموقع WWW. Aljazeera.net
- 12 - ماجد احمد الزمليكاني، المساعدات الخارجية للدول الفقيرة و تأثيرها على قرارها السيادي على موقع WWW.almothaaf.com

13 – congressional Research service, us. foreign Assistance to the middle East: Historical Background ,Recent trend ,and the fy 2022 Request, ,p3 <https://cysreports.congress.gov>.

14- congressional Research service, us. foreign Assistance.Fy 2022, op.Cit, P3,4

1- Estimated Costs of U.S. Operations in Iraq and Afghanistan and of Other Activities Related to the War on Terrorism before the Committee on the Budget U.S. House of Representatives October 24, p.4,2007

16 – Congressional Research Service. Fy2022 Request OP.Cit P.11

17 – Congressional research service FY2022, op.cit. P10.

18 – U.S security assistance to Egypt: Examining the return on investment, project on middle east democracy pomed , center for international policy may, 2020, P,7.

19 – Fact sheet: continued U.S Support For a Peaceful StableAfghanistan.2021.[https:// www.Whitehouse.gov](https://www.Whitehouse.gov)

20 – Congressional Research Service. the Fy 2022 Request OP.Cit P. 13

21 – Congressional Research Service. Fy2022 Request OP.Cit P.12

*يقصد بالارهاب : الاستعمال المخطط للعنف او التهديد باستعمال العنف من اجل تحقيق اهداف سياسية او دينية او ايولوجية وذلك باستخدام التهديد او الابتزاز او بذر الخوف ، باستثناء الاعمال التي يقصد بها تحقيق الحرية والاستقلال التي يتضمنها ميثاق الامم المتحدة ، للتفاصيل ينظر :
نعوم تشومسكي واخرون ، العولمة والارهاب حرب امريكا على العالم ، تلمجمة حمزة المزيني ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢١-١٢٢

22 – احمد جلال محمود عبده، فعالية المساعدات الخارجية واثرها على الامن القومي: المساعدات الامريكية لمصر والتعاون الامني في مكافحة الارهاب حالة دراسة، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد ١٠، ٢٠٢١، ص٣٢

المصادر:

- 1-congressional Research service ,us.foreugn Assistance to the middle east: Historical Background ,Recent trend ,and the fy 2022 Requist,2022, <https://cysreports> congress.
- 2_Fact sheet: continued u.s Support For a Peaceful StableAfghanistan.2021.[https:// www.Whitehuse](https://www.Whitehuse)
- 3-The middle east :Historical Background ,Recent ,trends, and the fy 2006 Request,<https://cysereports> congress .
- 4-u.s .foreign Assistance by country ,/ <https://foreign> assistance.gov
- 5 -U.S. overseas loans and Grants, obligation and loon Authorizations ,u.s. international Development ,Washington 2019.
- 6- U.S security assistance to Egypt: Examining the return on investment, project on middle east democracy pomed , center for international policy may, 2020

